Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها الناس : إن ربكم وَاحد ، وَإن أباكم وَاحد ، كُلُّكُمْ لآدم ، وَآدَمُ من تراب ، أكرمُكم عند الله أتقاكم ، وَليس لعربى على عجمى فَضْلٌ إلا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ! قالوا نعم . قال : فليبلغ الشاهد الغائب .

أيها الناس : إن الله قد قَسَمَ لكل وَارِثٍ نصيبَهُ من الميراث ، وَلايجوز لِوَارِثٍ وَصيَّة ، ولا يجوز وَصِيَّةٌ فى أكثر من الثلث ، وَالولد لِلْفِرَاش وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ[1]، من أدَّعى إلى غير أبيهِ ، أو تولَّى غيرَ مَوالِيهِ ، فعليهِ لعنة الله والملائكة وَالناس أجمعين ، لايُقْبَلُ منهُ صَرْفٌ وَلاعَدْلٌ[2]، والسلام عليكم ورحمة الله .

(البيان والتبين ٢ : ١٥ ، العقد الفريد ٢ : ١٣ ، إعجاز القرآن ١١١ ، شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤١ ، تاريخ الطبرى ٣ : ١٦٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٤٦ ، سيرة ابن هشام ٢ : ٣٩٠)

١٤ – خطبته فى مرض موته

عن الفضل بن عباس قال : جاءنى رسول الله ﷺ ، فخرجت إليهِ فوجدته مَوْعُوكاً قد عَصَبَ رأسه ، فقال : خذ بيدى يافضْلُ ، فأخذت ، بيده حتى جلس على المنبر ، ثم قال ناد فى الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقال :

« أما بعد : أيها الناس فإنى أحمدُ إليكم الله الذى لا إلهَ إلاَّ هو ، وإنه قد دنا منى خُفُوقٌ[3] من بين أظْهُركم ، فمن كنْتُ جَلَدْتُ لهُ ظَهْراً ، فَهذا ظَهْرِى فَلْيَسْتَقِدْ[4] منه ومن كنت شتمْتُ لهُ عِرضاً ، فهذا عِرْضى فَلْيَسْتَقِدْ منهُ ، ومن

---

(١) وللعاهر : أى الزانى ، أى لاحق له فى النسب ولاحظ له فى الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش أى لصاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاها ، وهو كقوله الآخر : له التراب ، أى لاشىء له .

(٢) الصرف : التوبة . والعدل : الفدية ، وقيل الصرف القيمة . والعدل المثل ، وأصله فى الفدية يقال : لم يقبلوا منهم صرفا ولا عدلا ، أى لم يأخذوا منهم دية ولم يقتلوا بقتيلهم رجلا واحدا ، أى طلبوا منهم أكثر من ذلك ، ثم جعل بعد فى كل شىء حتى صار مثلا فيمن لم يؤخذ منه الذى يجب عليه وألزم أكثر منه .

(٣) خفق النجم يخفق خفوقا : غاب ، والطائر طار ، والليل ذهب أكثره .

(٤) فليقتص (من القود) وهو القصاص ، أقاد القاتل بالقتيل قتله به ، واستقاد الحاكم سأله أن يقيد القاتل بالقتيل .